واصحابه يبشرون برضوان الله تعالى ثم قال وهؤلاء الملائكة يستعجلون في القدوم على الكريم ثم ضحك وقال اذا تجلى الحق جل جلاله على عبد المؤمن عند قبض روحه وقال له يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فلم يتم تلاوة الاية حتى فارقته روحه ولما وضع ليصلى عليه سمع نداء عال من جهات ولا يرى المنادى يا معشر المسلمين الصلوة على الحبيب المقرب وكان يوما مشهودا وهو قدس سره من قرية من قرى نهر الملك تعرف بالاعراب في ارض العراق واستوطن نهر الملك الى ان مات بها وقد علت سنه وقبره هناك يزار وله هناك الشهرة الظاهرة الكثيرة انتهى ملخصا قلت ولم تبق له تلك الشهرة الى زماننا هذا مدفنا ومزارا وموطنا ودارا

ومنهم الشيخ ابو الحسن الجوسقي قدس سره قال في البهجة ما ملخصه هو من اجلاء مشايخ العراق وعظماء العارفين احد اركان هذا الشان واعيان سادات الفتيان صاحب الحقائق الربانية والعلوم الدينية وكان يكنى ابا عرجاء لعرج به صحب الشيخ علي بن الهيتي قدس سره واليه كان ينتمي ولقي جماعة من مشايخ العراق مثل الشيخ بقاء بن بطو والشيخ عبد الرحمن الطفسونجي والشيخ ابي سعيد القيلوي وكان يتردد الى الشيخ محي الدين عبد القادر الكيلاني قدس الله اسرارهم وافاض علينا انوارهم وتخرج بصحبته جماعة من الاكابر وروى عن الشيخ ابي الحسن علي الخباز قال قصدت مع جماعة زيارة الشيخ ابي الحسن الجوسقي فلما دخلنا كاشفنا بكل ما جرى لنا في طريقنا واوضح لنا كل ما اختلج في نفسه وبتنا عنده فخرج علينا في الليل براغيث فكنا نجتهد ان نقتل منهن شيئا فلا نقدر فلما اصبحنا قال له احدنا يا سيدي اذا كان للرجل جاه عند الله ايهم جاهه اهل بلده فقال نعم ودوابهم وحشراتهم حتى البراغيث وله كلام عال في المعارف فمنه المعرفة حياة القلب مع الله تعالى والمحبة سقوط كل محبة من القلب الا محبة الحبيب والزهد النظر الى الدنيا بعين النقص والاعراض عنها تعززا وتظرفا ومن استحسن من الدنيا شيئا فقد نبه على قدرها وثمرة الشكر الحب لله تعالى والخوف منه وذكر اللسان كفارات ودرجات وذكر القلب زلفى وقربات ومن استوى عنده ما دون الله تعالى نال المعرفة والفتوة حفظ السر مع الله تعالى على الموافقة وحفظ الظاهر مع الخلق بحسن العشرة واعرف الناس بالله تعالى اشدهم مجاهدة في اوامره واشدهم متابعة لسنة

نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وبكاء الزاهدين بعيونهم وبكاء العارفين بقلوبهم ومنه فساد العلماء من شيئين لا يعملون بما يعلمون ويعملون بما لا يعلمون وآفة المريد الله الغضب في الانتصار لنفسه والكلام في غير نفع وافشاء السر بغير السادة من الشيوخ والانس بكل احد واذا رأيت الفقير يستزيد من الدنيا فذلك من علامات ادباره وعلامة الشقاوة ثلثة اشياء ان ترزق العلم وتحرم العمل وان ترزق العمل وتحرم الاخلاص وان ترزق صحبة العارفين ولا تحترمهم وكان يدعو بهذا الدعاء اللهم يا من ليس في السموات قطرات ولا في هبوب الرياح ولجات ولا في الارض حبات ولا في قلوب الخلق خطرات ولا في اعضائهم حركات ولا في اعينهم لحظات الا وهي لك شاهدات وعليك دالات وبربوبيتك معترفات وفي قدرتك متحيرات فاسئلك بقدرتك التي تحير فيها من في السموات والارض ان تصلي وتسلم على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه وذريته ثم يدعو بما احبه وكان الشيخ عبد الله الماردينى يقول ان هذا الدعاء من الادعية المستجابة وكان روح الله روحه يتمثل بهذه الابيات

اشار قلبي اليك كيما ... يرى الذي لا تراه عيني
وانت تلقي على ضميري ... حلاوة السؤال والتمني
تريد مني اختبار سري ... وقد علمت المراد مني
وليس لي في سواك حظ ... فكيف ما شئت اختبرني

سكن قدس سره الجوسق وهي بلدة في دجيل من ارض العراق واستوطنها الى ان مات بها مسنا وبها دفن وقبره هناك ظاهر يزار انتهى قلت وقال في القاموس الجوسق بلدة بدجيل

ومنهم الشيخ ابو الحسن علي بن ادريس اليعقوبي قدس سره ذكر في البهجة انه من اكابر مشايخ العراق العارفين ومن اعيان الائمة المحققين صاحب الافعال الخارقة والانفاس الصادقة والتصرفات الرائقة صحب الشيخ ابا الحسن بن الهيتي واليه كان ينتمي وصحب ايضا الشيخ محي الدين عبد القادر الكيلاني قدس سره وخدمه وروى عنه ودعى له الشيخ قدس سره وقال في حقه لهذا الصبي شان عظيم وقال له ايضا سيأتي زمان يفتقر فيه اليك وتصير عليا وكان يقول انا دعوة الشيخ عبد القادر ولقي جماعة من مشايخ العراق مثل الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي والشيخ بقاء بن بطو والشيخ ابي سعيد القيلوي والشيخ احمد البقلي والشيخ مطر البادراني والشيخ ابي الكرم

Copyright © King Saud University